الرسالة السادسة

معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم

www.islamforall.info

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين **وبعد :**

أيها القارئ الكريم :

• فلقد تحدثنا فى الرسالة السابقة **(الرسالة الخامسة)** عَن نشأة مُحمد صلى الله عليه وسلم وقلنا : كانت نشأته متواضعة ، فقد مات أبُوه قبل مولده ، ثم ماتت أمُّه وهو ابن ست سنوات ، ثم مات جَدُّه (الذى كفله بعد مَوْت أبيه وأمِّه) وهو ابن ثمان سنوات ، ومع هذا اليُتم والحِرمان الذى عاش فيه إلا أن الله عصَمَهُ مِمَّا كان عليه أهل مكة من اللهو ، والرذيلة ، والخمر ، والزنا وسائر المُوبقات... وقد ربَّاه ربُّه على الفضيلة وحُبِّ الخير للآخرين حتى صار قائدًا رُوحِيًا **ولم لا ؟** فقد كلفه الله بتشريع يأمر بالعدل والإحسان والمساواة للجميع فى وقت كانت العَصَبيَّة والقبَلِيَّة ، واسْتِعْبَادُ الآخرين ، وعبادة الأصنام من دون الله هي القانون ، وهذه حقيقة يَعْرفها المُنصِفون مِنْ قُرَّاءِ التاريخ ، وواجبنا أنْ نُبْرز هذه الجوانب لأنها شهادة أمام الله وأمام التاريخ والأجيال القادمة ، وبدون تعَصُّب لرأي دون الآخر ، قال تعالى من سورة المائدة آية : 8

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّتَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

• ولقد كان لهذا الأدب الذى تَرَبىَّ عليه صلى الله عليه وسلم والسلوك الطيب الذى اشتُهِرَعنه أثر بالغ فى حياة أصحابه ، ثم فى حياة العلماء الذى حملوا راية هذا الدين (الإسلام) فأبْدعُوا فى الطب ، والرياضيات ، والفلك ، والجغرافيا ، وفن العمارة ، والتاريخ ، وغيرها كابن سيناء والرازي ، وابن حيان ، وابن بطوطة ، وغيرهم كثير...

• هؤلاء العلماء كانت لهم مؤلفات ظلت أوروبا والغربُ كله حتى القرن التاسع عشر يستفيدون من هذه المؤلفات ، مَمَّا كان لها الأثر البالغ فى تقدمهم حتى اليوم ، ولولا مؤلفات : (عُلماء المسلمين) لظلَّ الغرب مَحرُومًا من التقدم العِلمِيِّ ومُتأخِرًا عَنْ رَكبِ الحضارة الإنسانية.

• نعم فلقد كان محمد صلى الله عليه وسلم ناجحًا ومُتميزًا كمُعلم ، وقائد ، ورجل دولة واقتصاد ومع ذلك فقد كان مُتواضِعًا بين أصحابه كواحد منهم ، لمْ يسكن القصُورَ والقِلاعَ ، ولمْ يَفترشْ الحريرَ والدِّيباجَ ، ولمْ يتخذ الحُرَّاسَ والحُجَّابَ ، ولمْ يتكبر عليهم بمَال ولاجَاهٍ ، بل كان يعيش عيشة الفقراء ، **ولم لا ؟** فقد خيَّره ربُّه بين أن يكون نبيًا ملكا وبين أن يكون نبيًا عبدًا فاختار العبودية وقال :

(أجُوعُ يومًا فأصبر ، وأشبَعُ يومًا فأشكر) .

• ولقد كان محمد صلى الله عليه وسلم أمينا ، **ولم لا ؟** فلقد كان معروفا بين أهل مكة بالصادق الأمين ، ولقد خشِيَ أن يَلقى ربَّه وفى بيته مَالٌ للغير ، ففى مرض موته كانت عنده بعض الدراهم فلما أفاق من سكرات الموت سأل أهله عن هذه الدراهم فقالوا : شُغِلنَا بك يارسول الله فلمْ نخرجْها فقال (أخرجوها كيف يَلقى مُحمدٌ ربَّه وفى بيته هذه الدراهم ؟)
• هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم المُفترَى عليه من الأوربيين وغيرهم فى الماضى والحاضر ومن هنا فنحن نناشد أهْلَ الرَّأي والفكر فى العالم اليوم بقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم من سورة المائدة آية : 77 **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ) .**
وندعوهم إلى الإيمان (بمحمد صلى الله عليه وسلم) حتى يَكون شافعًا لهم فى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، هذا النبيُّ الأمِّيُّ الذى أيَّدَهُ الله بمُعْجزاتٍ جعلها دليلا على صِدقه كمَا أيَّدَ الأنبياءَ السابقين ، فكما تحدثنا من قبل وقلنا : إن الله اصطفى رُسلا من الملائكة ، ومن الناس ، فاختار من الملائكة (جبريل عليه السلام) ليكون أمينًا للوحي ثم اختار من الناس رسلا يُبَلِغون لِخلقِه ما أمرهم الله به ، وكان كل نبي يُبعث إلى قومه بمعجزة من جنس ما بَرعَ فيه قومُه .
ففى زمن : (موسى عليه السلام) كان السِّحْرُ مُنتشِرًا فأعطاه الله عصا إذا ألقاها على الأرض صارت العصا حيَّة عظيمة تبتلع كل شيء ، ومعجزات أخرى .
وفى زمن : (عيسى عليه السلام) كان الطبُّ مُنتشِرًا فجعله يُحْي الموتى ، ويُبْرئ الأكمه والأبرص ، ومعجزات أخرى .
وفى زمن : (محمد صلى الله عليه وسلم) كان قومُه مشهورين بالشِعْر ، والنثر ، وفنون الكلام فأنزل الله عليه القرآنَ الكريمَ **(أنظر الرسالة الأولى)** ففيها تفصيل وتوضيح ، وأظهرَ الله على يَدَيْهِ معجزات أخرى حِسِّيَة سنذكرها إن شاء الله .
• وكانت كل معجزة من المعجزات السابقة تنتهى بوفاة الرسول الذى أعطاه الله المعجزة فلمْ يَرث أحَدٌ من أتباع (موسى) معجزاته ، ولم يرث أحد من أتباع (عيسى) معجزاته أمَّا (محمد صلى الله عليه وسلم) فقد ورثت أمَّتُهُ القرآنَ الكريمَ لأنه المعجزة الباقية المتجددة إن شاء الله ، أمَّا المُعْجزاتُ الحِسِّية الأخرى فلمْ يرثها أحَدٌ مِنْ أمَّتِهِ .

وإذا أردنا أن نتحدث عن معجزات (محمد) فسنحتاج إلى رسائل كثيرة
لذا فقد خصَّصنا هذه الرسالة لبيان مَشاهِدَ ولقطاتٍ مِنْ :

(معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم)

****

• ولمَّا كان المسلمون يؤمنون بهذه المعجزات بدون تفصيل لبعضها ، فضلا عن غيرهم من غير المسلمين الذين ليست لديهم معرفة بها أصلا ، ولا بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقد عزمت على كتابة : **(الرسالة السادسة)** فى هذه المعجزات ، لِتطمَئن قلوبُ غير المسلمين وليعلموا بأن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم هي المُتممة للشرائع السابقة ، والتى بهَا أكملَ اللهُ الإسْلامَ ، قال تعالى من سورة المائدة آية : 3

(...أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا...)

عندئذ سيدخلون فى الإسلام ، ومفتاح الدخول فى الإسلام :

(أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله)

• فإلى الباحثين عن الحقيقة ، الراغبين فى المعرفة ، الحريصين على الهداية ، الفارين إلى النجاة أقدم الرسالة السادسة من :

(الإسلام دين الأولين والآخرين)

****

*****

***

*

(معجزات النبي محمد صلى الله عليه وسلم)

****

• **معنى المعجزة :** هي أمرٌ خارقٌ للعادة ، مقرونٌ بالتحدي ، يَستحيل مُعارضته، أوهي فعل يعجز البشر عن مثله ، وليس فى مقدور بشر أن يَأتِيَ بمثله .

• **أنواعها : فهي إمَّا حِسّية :** أي تُدرَك بالحواس وتتحدى المقاييس المعروفة... وأغلب المعجزات التى أيَّد الله بها الأنبياء السابقين كانت من هذا النوع ، أي تقع فى مجال الحواس لماذا ؟ لعدم إيمان الأمم السابقة بالغيب فهم لم يؤمنوا بما لا ترى أعينهم **وأيضا** : لعدم ذكائهم ، وتعطيل بصائرهم

• **وإمَّا عقلية :** أي تدرك بالعقل والمنطق وهذه خاصة بأمة (محمد صلى الله عليه وسلم) لِفرْط ذكائهم ، وكمال أفهامهم وهم الذين يؤمنون بالغيب دون غيرهم ، وقد شهد لهم ربهم بذلك ، ومن وجه آخر : لأن هذه الشريعة لمَّا كانت باقية على صفحات الزمن، فقد أكمل الله بها الإسلام وأتم بها النعمة قال تعالى من سورة المائدة آية : 3 **(...أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا...)** ولمَّا كانت هذه الأمة هكذا ، فقد خُصَّت بالمعجزة العقلية الباقية. ليراها ذوو البصائر والعقول ، ولا شك أن القرآن الكريم هو : على رأس المعجزات العقلية لأنه لا يختص بزمن دون آخر، بل هو صالح لكل زمان ومكان ، ولا تنقضى عجائبه ، فقد أنزله الله على رسوله : (محمد صلى الله عليه وسلم) ليكون آية خالدة تعيش فى الناس أبد الدهر، يلتقى الناس بآياته على اختلاف أزمانهم وأوطانهم ، وعلى تباين معارفهم وثقافتهم ، فيَرَوْنَ منه نورًا يطلع عليهم من كل آية ، وكل ناظر يرى من هذا النور ما يتسع له إدراكه وفهْمُه ، فهو معجزة علمية تستدعى البحث والتنقيب فى الكون ليصل الإنسان إلى حقائق علمية ، قد تحدث عنها القرآن الكريم من قبل ، بذلك يكون القرآن هداية لغير المسلمين ، وسببا لهم للدخول فى الإسلام وإن ذكرنا أمثلة فإن الحديث سيطول ويكفينا ما ذكرناه من أمثلة فى الرسائل السابقة :

(أنظر الرسالة الأولى/ والفصل الثالث والرابع من الرسالة الثانية/ وكذلك الرسالة الرابعة)

وفى الرسائل السابقة الكثير من الزاد والمعرفة ، لمن أراد أن يَهْتدِيَ ، ويَصِلَ إلى الحقيقة

• **وهناك معجزات حسية كثيرة تدرك بالحواس :** وهي من جنس معجزات الرسل السابقين جعلها الله آية ودليلا على صدق الرسول (محمد صلى الله عليه وسلم) وهي كثيرة وإن ذكرناها ستطول الرسالة ، وفى القليل الواضح كفاية إن شاء الله تعالى .

• فلقد أُوتِيَ نبيُّنا (محمد صلى الله عليه وسلم) من المعجزات ، وجُمِعَ له من الآيات مَا لمْ يُجْمَعْ لأحد قبله ، ولذلك لمْ يَعْطِ الله نبيًا من الأنبياء معجزة إلا أعْطى (محمدا) مثلها ، أو أوضحَ منها أو مايقاربها ، وسترى ذلك أيها القارئ الكريم ، وسنقتصرعلى جاء فى القرآن الكريم وعلى ما تناقله العُلمَاءُ ، والعُدُولُ من نقلة الأخبار ، وعلى مِمَّا صَحَّ نقلهُ ، وتعَدَّدّتْ روَايَاتهُ وسنذكر ذلك فى فصول إن شاء الله تعالى .

(الفصل الأول : فى انشقاق القمر)

****

• فلقد سألت قريش رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) وهُوَ بمِنى أن يُريَهم آية حتى يؤمنوا به فأراهم انشقاق القمر فصار فلقتين ، فآمن به من أراد الله نجاته ، وقال كفار قريش : هذا سحر فقال أبوجهل : فابعثوا إلى أهل مكة حتى ننظر أرَوْا ذلك أمْ لا ؟ فأخبر أهل مكة : أنهم رَأوْهُ مُنشقا فأنزل الله على رسوله قوله تعالى من سورة القمر من آية :1:3

(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ* وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِر) .

• **فإن اعترض أحد من أهل الكتاب وقال :** كيف يصح هذا ؟ فلو انشق القمر كما تقولون مَا خفِيَ على أهل الأرض ، وتناقله أهل الأرض ، ولكان مشهورًا بين الناس **ونقول :**

لقد أثبت القرآن الكريم هذا الأمربين آياته ونحن لانشك فى ذلك ، ولاشك أن الناس تختلف رؤيتهم للقمر وغيره من الكواكب بحسب اختلاف الليل والنهار ، وبحسب ارتفاع البلاد والأقاليم وانخفاضها ، فقد يُشاهده بعضُ الناس ، ولايشاهده الآخرون بسبب سحاب أوجبال ويحدث ذلك فى كسوف الشمس ، فقد يراها البعض دون الآخر ، وقد يرى البعض الكسوف كاملا ويرى الآخرون الكسوف جزئيًا وهكذا ، ثم إنَّ انشقاق القمر لم يكن دائمًا بل كان فى جُزء يسير من الليل ثم عاد إلى ما كان عليه ورآه أهل مكة وما حولها ، وفى العصر الحديث عندما صعد الإنسان إلى القمر رأى مَا يُفيد أن القمر كان منشقا .

فإن قال مجادل : لو كان الله قد شق القمر كما تقولون لأعاده كما كان بدون إشارة تدل على ذلك **فنقول :** يعلم الله أن الإنسان سيخرج من محيط الكرة الأرضية إلى القمر، فأبقى الله هذه الإشارة لتكون دليلا على صدق القرآن الكريم ، وحتى تكون هداية لِرُوَّاد العلم الحديث ولغيرهم .

• وعند الوقوف على هذه المعجزة الباهرة تعلم أنها أعظم من انشقاق البحر الذى خصَّ الله به : (موسى عليه السلام) وإن كان انشقاق البحر عظيمًا ، إلا أنَّ انشقاق البحر لم يكن فى مُعْظم البحر ، بل كان لقطع طريق فى البحر، أما انشقاق القمر فقد انقسم فرقتين ، وصار شطرين .

****

(الفصل الثاني : حبس الشمس)

• لمَّا أُسْرِيَ برسول الله (صلى الله عليه وسلم) كما قال تعالى فى مطلع سورة الإسراء :
(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) .
وأخبر قومه بالأمر كذبوه لماذا وهو الصادق الأمين؟ لاستبعاد أن يكون محمد قد ذهب من مكة إلى القدس ، ثم عاد فى جزء يسير من الليل ثم أصبح بينهم والمسافة كانوا يقطعونها فى شهر ذهابًا وإيابًا ، وغاب عنهم أنها قدرة الله سبحانه وتعالى الذى إذا قال للشيء كن فيكون ، ثم سألته قريش عن أشياء فأجابهم ثم قال لهم : لقد مررت بعير بني فلان ، وأخبرهم عن العلامة التى بالعير، فقالوا له : متى تجئ ؟ قال : يوم الأربعاء ، وفى يوم الأربعاء أوشكت الشمسُ على الغروب ولم تأتِ العير ، فدعَا الرسولُ صلى الله عليه وسلم ربَّه فاستجاب الله دعاءه وزاد له فى النهار ساعة ، وحُبست عليه الشمس ، هذا فى مكة ، وقد حدث مثل هذا فى خيبر بسبب نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم .
• **فإن اعترض أحد من أهل الكتاب على هذه المعجزة..عارضناه بمعجزة** (يشوع بن نون) فتى (موسى) عليهما السلام ، عندما كان يُحارب وطلب من ربه أن يستوقف الشمس حتى ينتقم من أعدائه فوقفت . (يشوع 10 : 13) وفى بعض كتبهم استوقف ضِياها .

****

(الفصل الثالث : نبع الماء من بين أصابعه ، ومن غير أصابعه)

• **الأول : نبع الماء من بين أصابعه :** روى (أنس بن مالك) وعدد كثير من الصحابة أن : (الرسول صلى الله عليه وسلم) خرج فى بعض أسفاره ، وحان وقت الصلاة فلم يجد أصحابُه مَاءً فسألوه فقال : (هل مع أحد منكم ماء ؟) فأحضروا ماء فى إناء ، فوضع يده فى الإناء وَسَمَّى الله ودعاه قالت الصحابة : فرأينا الماء يخرج من بين أصابعه حتى توضأت الصحابة كلهم ، قيل لأنس : كم تراهم ؟ قال : نحوا من سبعين ، وحدث هذا مرة أخرى وكانوا نحوا من ثلاث مائة وحدث هذا أيضا يوم الحديبية ، وخرج الماء من بين أصابعه كأمثال العيون ، وكانوا أكثر من ألف وقال بعض الصحابة : لو كنا مائة ألف لكفانا .
• **الثاني : نبع الماء من غير أصابعه :** روى (مُعاذ بن جبل) وعدد كثير من الصحابة أن : (الرسول صلى الله عليه وسلم) عندما خرج إلى تبوك لم يجد أصحابه ماء يكفيهم فى عيون تبوك فقال : (ائتوني بماء) فغسل النبيُّ وجهه ويديه ثم أعاد الماء إلى العين ، فجرت بماءٍ كثير ثم قال صلى الله عليه وسلم : (يُوشك يا معاذ إن طالت بك حياة ، أن ترى مَاءً هَاهُنا ، قد مُلِئَ جنانا) وفعلا صار الموضع جنانا بعد وفاة الرسول وهذا من باب الإخبار عن الغيب ، وقد تحدث بعض أصحابه بمثل مَا رَوَى (معاذ) فى مواضع

أخرى منهم : (البراء ، وقتادة ، وسلمة بن الأكوع وعمران بن حصين ، وأبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعمرو بن شعيب) رضي الله عنهم أجمعين .

والأخبار فى هذا الفصل كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية

• **فإن اعترض أحد من أهل الكتاب على هذه المعجزة.. عارضناه بمعجزة** (موسى) حيث نبع له الماء من الحجر ، ومعلوم أن الحجر الذى كان ينفجر منه الماء لموسى عليه السلام : إنما كان حجرًا واحدا يحمله معه حيثما كان ، أما معجزة محمد صلى الله عليه وسلم فكان يقول : (ائتوني بإناء ، وبماء) بدون تخصيص إناء معلوم ، أو ماء معلوم كما قدمنا

(الفصل الرابع : تكثير الطعام)

• وهذا الفصل يطول الكلام فيه لكثرة الروايات ، واشْتُهِرَ عن العُدُول الثقات من أصحابه صلى الله عليه وسلم ، وسنذكر بعض الأمثلة من عشرات الأمثلة :

1- رُوِيَ أن : النبي صلى الله عليه وسلم أطعم فى حفر الخندق ألف رجل من صَاع شعير وعَنَاق ، بعدما وضع يده فى الطعام وَدَعَا الله بالبركة ، فيقول (جابر بن عبد الله) رضي الله عنه : أقسم بالله لقد أكلوا جميعًا وشبعُوا ، وكأنى بالطعام لمْ يَنقص منه شيء

(فالصَّاع : 2 كيلو وثلاثون جراما تقريبًا) والعَناق : (أنثى الغنم ، أو الماعز التى لم تبلغ سنة)

2- وكذلك : صنع (أبو أيوب الأنصاري) : طعامًا لرسول الله ولأبى بكر يوم الهجرة ، فقال صلى الله عليه وسلم : (أدع ثلاثين رجلا) فدعاهم فأكلوا حتى شبعوا ، ثم قال : (أدع ستين) فدعاهم فأكلوا حتى شبعوا ويقول أبوأيوب : فأكل من طعامي : مائة وثمانون رجلا.

3- وكذلك يقول (أبوهريرة) : لقد أصَابَت الناسَ مَجَاعَةٌ شديدةٌ فى بعض أسفاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبى هريرة : (هل مِنْ شيْءٍ) ؟ قلت : نعم شيء من تمْر فى المِزوَدِ ، قال : (آتى به) فأدخل يده ، فأخرج قبضة منه فبسطها ودعا بالبركة ، ثم أطعم الجيشَ كله ثم قال لي : (خذ ما جئتَ به) فأخذته وأكلتُ منه ، وظل معي منه زمنا طويلا .

وقد تحدث بعض أصحابه بمثل هذا فى مواضع أخرى منهم : (سمرة بن جندب ، وأنس بن مالك ، وعبد الرحمن بن أبى بكر) وغيرهم كثير ، رضي الله عنهم) .

والأخبار فى هذا الفصل كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية

• **فإن اعترض أحد من أهل الكتاب على هذه المعجزة ! عارضناه بمعجزة** (موسى) عليه السلام حيث أطعم بني إسرائيل فى التِيه المَنَّ والسَّلوَى ، وعن ما نقلت النصارى عن (عيسى) عليه السلام فى الإنجيل أنه أطعم من خمسة أقراص خبز وحُوتين خمسة آلاف رجل سوى النساء .

****

(الفصل الخامس : شهادة الشجر ، وكثير من الجمادات له بالنبوة)

• وهذا الفصل تكثرُ حِكايَاتُهُ ، وتتسِعُ روَايَاتهُ ، لِكثرَةِ رُوَاتِهِ ، وصِحَّة الأخبارالتى تكرَّرَتْ على معنى واحد ، وسنذكر بعض الأمثلة ، وهذا الفصل نوعان :

• **النوع الأول :** فقد وردت الأخبار ، وتكررت الروايات أن : النبي صلى الله عليه وسلم كان فى بعض غزواته فقابله أعرابي ، فدعاه إلى الإسلام ، فقال الأعرابيُّ : ومَنْ يَشهَدُ لك على صِحَّة ما تقول ؟ قال : (هذه الشجرة ، فادْعُهَا فإنها تجيبُك) قال : فدعوتها فمَالتْ عن يمينها وعن شمالها فتقطعت عُرُوقها ، ثم جاءت تجُرُّ عروقها حتى وقفت بين يَدَيّ الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت : السلام عليك يا رسول الله ، فقال الأعرابي : مُرْهَا فلترجع ، فأمرها فرجعت حيث كانت واستوت فى مكانها ، فآمن الأعرابيُّ . وقد رُويَت عن الأشجار روَايَاتٌ كثيرة .

• **النوع الثاني :**

1- فقد وردت الأخبار المشهورة : أن الصحابة كانوا يأكلون مع رسول الله الطعَامَ ، وهُمْ يَسْمعون تسبيحَ الطعام ، وقال خادِمُه : (أنس) أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفًا مِنْ حَصَى فسبَّحَتْ فى يده حتى سَمِعنا تسبيحَها ، ثم صَبَّهُنَّ رسولُ الله فى يد (أبى بكر) فسبَّحَتْ كذلك ، ثم صَبَّهَا فى أيدينا فلمْ تُسَبِّحْ ، ونقول : هذا تفسير لقوله تعالى من سورة الإسراء آية : 44 **(تسبح لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)** نعم حليمًا غفورًا بالإنسان ، لماذا ؟ حتى ينعم بها الإنسان بدون حرج ، أو حتى لا يُلوَّثّ سَمْعُهُ من كثرة الأصْواتِ والضَّجيج ، والله أعلم .

2- وعن (علي) قال : كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى بعض نواحيها فما استقبله شجرٌ ولا جبلٌ إلا قال : السلام عليك يا رسول الله .

3- وقد وردت الأخبار أن (النبي صلى الله عليه وسلم) لمَّا اتخذ مِنبَرَهُ ، وترك جذع النخلة الذى كان يخطب عليه ، حَنَّ الجذعُ حَنِينَ الإبل الفاقِدَةِ أوْلادهَا حتى تصَدَّعَ وانشق ، فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه فسكن ثم قال له : (إنْ شِئتَ : أرُدُّكَ إلى البُستان الذى كنتَ فيه فتنبت لك عُرُوقك ، ويُكمُل خلقك وثمرُك وإن شئت : أغرسُك فى الجنة يأكلُ منك ومِنْ ثمرك أولياءُ الله ؟) فقال بصَوْتٍ يَسْمَعُه مَنْ بجَانِبِهِ : بَلىَ تغرسنى فى الجنة فيأكل مني أولياءُ الله ، وأكون فى مكان لاأبْلى فيه قال : (قد فعلت) ثم قال صلى الله عليه وسلم : (إختارَ دارَ البقاء على دار الفناء) .

والأخبار فى هذا الفصل كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية

****

(الفصل السادس : شهادة الحيوانات له بالنبوة)

• وهذا الفصل تكثرُ حكاياته ، وتتسع رواياته ، لِكثرَة رُواته ، وصحة الأخبار التى تكررت بدون زيادة أو نقصان ، وسنذكر بعض الأمثلة :

1- فقد وردت الأخبار ، وتكررت الروايات أن : (النبي صلى الله عليه وسلم) كان فى جَمْع مِنْ أصحابه ، إذ جاء أعرابيٌ قد صَادَ (ضبا) فقال : مَنْ هذا ؟ قالوا : نبيُّ الله ، فقال : واللات والعزى لا آمَنتُ بك حتى يُؤمِنَ بك هذا الضَّبُ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :(يَا ضَبُّ) فأجابه بلسان عربي يسمعه الجميعُ :لبَّيك يا رسول الله قال: (من تعبد) قال : أعْبُدُ الذى فى السماء عَرْشُهُ ، وفى الأرض سُلطانُهُ ، وفى البحر سَبيلهُ ، وفى الجَنة رَحْمتهُ ، وفى النار عِقابُهُ ، قال : (فمَنْ أنا) قال : رسولُ ربِّ العالمين ، وخاتمُ النبيين ، قدْ أفلحَ مَنْ صَدَّقك ، وقد خابَ مَنْ كذبك فأسْلمَ الأعرابيُّ .

2- ومن ذلك : القصة المشهورة التى رواها أكثر من واحد من الصحابة منهم : (أبو هريرة وأبوسعيد الخدري) رضي الله عنهما قالوا : بينما رَاع يَرْعَى غنمَه إذ عَرَضَ ذِئبٌ لِشَاةٍ منها ، فأخذها الرَّاعِى منه ، فقال الذئب : ألا تتقى الله لقد منعتنى رزقى ؟ فقال الراعى : العجب مِنْ ذِئب يتكلم بكلام الإنس ، فقال الذئب : أنت أعجب ، وقفتَ على غنمك وتركتَ نبيًا لمْ يَبْعَث اللهُ قط نبيًا أعظمَ قدرًا منه ، قد فُتِحَتْ له أبوابُ الجنة ، وأشرف أهلها على أصحابه ينتظرون إقبالهم ، وما بينك وبينه إلا هذا الشِّعْبُ ، فقال الراعى : لو كان لِيَ مَنْ يَرْعَى الغنمَ لمَشِيتُ إليه ، فقال الذئبُ : أنا أرْعَاهَا حتى ترجعَ ، فمَضَى الراعى وذكر قِصَّته للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : (عُدْ إلى غنمك تجدُهَا بوَفرهَا) فعَادَ إلَيْها فوَجَدَهَا ، فذبح للذئب منها شاة وكان اسْمُ هذا الراعى (أهْبَان بن أوْس) وقيل : (سَلمَة بْنُ الأكوع) .

3- ومِنْ ذلك : مَا رُويَ مِنْ كلام الحِمَار ، الذى أصابه (النبي صلى الله عليه وسلم) بخيْبَر وسأله عن اسْمِهِ ؟ فلمَّا أخبره ، سَمَّاهُ (يعفور) وكان يُوَجِّهُهُ إلى بيُوتِ أصحابه فيَضْربَ عليهم البَابَ فيأتون ، فلمَّا مات صلى الله عليه وسلم ، تَرَدَّى فى بئر ، ومات جَزعًا وحُزنًا.

4- ومن ذلك : ما رُويَ عن (أم سلمة) قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم فى صحراء فنادته ظبْيَة : يارسول الله ، قال : (ما حاجتك ؟) فأشارت إلى أعرابي نائِم وقالت : صَادَنِى هذا الأعرابيُّ ، وَلِيَ مَوْلودان فى هذا الجبل ، فأطلقنِي حتى أذهبَ فأرضِعْهُمَا ثم أرجع ، قال : (وتفعلين ؟) قالت : نعم ، فأطلقها فذهبت ، ثم رجعت فأوثقها ، فلما استيقظ الأعرابيُّ قال : يارسول الله ألك حاجة ؟ قال : (تُطلِق هذه الظبية) فأطلقها فخرَجَتْ تَعْدُو فى الصحراء وتقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله .

5- **والأمثلة كثيرة جدًا فى هذا الفصل :** كحديث الناقة ببراءة صاحبها من سرقتها ، وشكوى الجمل ، وحمام مكة التى أظلت النبي يوم الفتح ، وشأن االعنكبوت على باب الغار يوم الهجرة وغيرها كثير ، وفيما ذكرناه كفاية .

****

(الفصل السابع : فى إحياء الموتى ، وشهادة الصِّبيان والرُّضع له بالنبوة)

• وهذا فصل طويل مَلِئ بالأمثلة ، سنذكر بعضها فقط حتى لا نطيل إن شاء الله تعالى :

1- فمن ذلك : الخبر المشهور المذكور من الصحابة والأئمة : أنَّ يَهودية بخيبر سَمَّتْ شاة مشوية وأهدتها إلى (الرسول صلى الله عليه وسلم) فلمَّا أكلَ منها ، وأكلَ القومُ معه قال: (ارفعوا، فإن هذه الشاة أخبرتنى أنها مسمومة) ثم قال لليهودية : (ما حملك على ما صنعت ؟) قالت : إنْ كنتَ نبيًا لمْ يَضرُّك الذى صَنعْتُ ، وإنْ كنتَ مَلِكا اسْترَحْنا مِنك فقال: (مَا كانَ الله لِيُسَلطكِ على ذلك) وقد مات (بشر بن البراء رضي الله عنه) فقالوا : نقتلها ؟ قال : (لا) ثم بَسَط رسول الله يده وقال : (كلوا بسم الله) فذكرنا اسْمَ الله وأكلنا ، فلمْ تضر أحدًا مِنا .

• وفى هذا الحديث أنواع من المعجزات ، نُطقُ الميت : وذلك أن الشاة كلمته بعد أنْ شُوِيَتْ وأنهم أكلوا السُّمَّ ولم يضرهم ، وفى موت (البراء) دليل على أن الذى أكلوه سُمٌ قاتل بذلك اعترفت اليهودية ، فأراد الله مَوْتَ أحَدِهِمْ ، وإحْيَاءَ الآخرين لتكون معجزة لرسول الله .

2- ومن ذلك : ما رُويَ عن (فهد بن عطية) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصَبيٍّ قد شبَّ ولمْ يتكلمْ قط ، فقال له : (من أنا ؟) قال : أنت رسول الله .

3- ومن ذلك : حديث (مُعَيْقيب) قال : رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عَجَبًا ، جئ برَضِيع يوم وُلِدَ ، فقال له : (من أنا ؟) فقال : أنت رسول الله ، فقال له النبي : (صدقت بارك الله فيك) ثم إنَّ الغلام لم يتكلمْ بعدَها حتى شبَّ فكان يُدْعَى (مُبَارَكُ اليَمَامَةِ) وكانت هذه القصة بمكة فى حجة الوداع ، **والأمثلة كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية** .

• **فإن اعترض أحد..عارضناه بمعجزة** (موسى) حين أحيا الله له القتيل ببعض لحم البقرة (وعيسى) حِينَ بَرَّأ أمَّهُ مِنَ الزنا وهو رَضِيعٌ ، وكان يُحْي المَوْتىَ ، ويُكلِمُ الظباء والجماد .

****

(الفصل الثامن : فى شفاء المرضى ، وذوى العاهات)

• وهذا فصل طويل ملئ بالأمثلة ، سنذكر بعضها فقط حتى لا نطيل إن شاء الله تعالى :

1- فمن ذلك : الخبر المشهور المذكور فى كتب السيرة : أن عَيْنَ قتادة وقعت على خدَّيْهِ فى غزوة (أحُد) فرَدَّهَا الرسول صلى الله عليه وسلم بيده فكانت أحْسَنَ عينيه .

2- ومن ذلك : حديث الرجل الذى ابْيَضَّتْ عيناه فكان لا يُبْصِرُ بهما شيئا ، فنفث رسول الله فى عينيه فأبصر ، قال بعض الصحابة : فرأيته يُدْخِلُ الخيط فى الإبرة وهو ابن ثمانين سنة .

3- ومن ذلك : حديث علي (يوم خيبر) عندما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى خيبر: (لأعْطِيَنَّ الرَّاية غدًا لرجل يُحِبُّ اللهَ ورسوله ، ويُحِبُّهُ اللهُ ورسوله ، يفتح الله على يديه) فلما أصبح دعَا عَلِيًّا فإذا بعينيه رَمَدٌ ، فمسح عينيه فبَرئ لِحِينه ، وفتح الله له الحِصْنَ

والأمثلة كثيرة فى هذا الفصل ، وفيما ذكرناه كفاية

• **فإن اعترض أحد من أهل الكتاب على هذه المعجزة ! عارضناه بمعجزة** (عيسى بن مريم) عليه السلام ، حيث كان يُبْرئ الأكمه والأبرص ، وكان يصنع من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيْرًا بإذن الله .

(الفصل التاسع : فى إجابة دعائه صلى الله عليه وسلم)

• وهذا فصل طويل ملئ بالأمثلة ، ولو لمْ يثبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات إلا ما ثبت فى هذا الفصل لكان فيه أعظم دليل على صدق رسالته ، وصحة نبوته فكان كلما دعَا اللهَ أجابه لِوَقتِهِ ، وظهرَتْ بَرَكة دعوته على المَدْعُو له أوعليه وعلى أهله وبَنِيهِ .

(وهذ الفصل نوعان : نوع دعا لهم ، ونوع دعا عليهم)

• **النوع الأول الذين دعا لهم :**

1- فمن ذلك : حديث (أنس) قال : خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لِي أفٍّ قط ، وما قال لي لشيء فعلته لِمَ فعلته ، وقد دعا لي فقال :

(اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيه) فيقول أنس : ما أعْلَمُ أحدًا أصَابَ مِنْ رَخاءِ العَيْش مَا أصَبْتُ ، ولقد دفنت بيَدَي هاتين مائة من ولدى ، لا أقولُ سَقطا ولا وَلدَ وَلدٍ .

2- ومن ذلك : دُعاؤه (لسعد بن أبى وقاص) بأن يُجيبَ الله دعوته ، فما دعَا لأحَدٍ ولا على أحَدٍ إلا استُجيبَ له .

3- ومن ذلك : دعاؤه بأن يَعِزَّ الإسلامَ برجل من الرجلين فقال: (اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك : عمر بن الخطاب ، أو عمرو بن هشام) فكان عمر بن الخطاب .

4- ومن ذلك : أنه قال للنابغة الجعدي : (لا يَفضض اللهُ فاك) فكان أحسنَ الناس ثغرًا ، وإذا سقطت له سِنٌ نبتت له أخرى ، وعاش مائة وعشرين .

5- ومن ذلك : أنه دعا لابن عباس فقال : (اللهم فقهه فى الدين ، وعلمه التأويل) فكان بَحْرَ الفقه ، وترْجُمَانَ القرآن الكريم .

6- ودعا (لعبد الله بن جعفر) بالبركة فى صفقة يمينه ، فما اشترى شيئا إلا ربح فيه ، ودعا لأم (أبى هريرة) فأسلمت ، ودعا (للمقداد بن الأسود) بالبركة فكان عنده مالٌ وفيرٌ .

7- ومن ذلك : أنه دعا (لعلي) أنْ يُكفىَ ألمَ الحَرّ والبرد ، فكان يلبس فى الشتاء ثيابَ الصيف وفى الصيف ثياب الشتاء ، ولا يُصيبه حَرٌ ، ولا برد .
8- وسأله (الطفيل بن عمرو) آية لقومه حتى يؤمنوا فقال : (اللهم نوّر له) فسَطعَ له نورٌ بين عينيه ، فقال : يا رب أخاف أن يقولوا : مُثلة = أي : بَرَصٌ = فتحوَّل النورُ إلى طرْف سَوْطِهِ فكان يُضِئ فى الليلة المظلمة ، فسُمِّيَ ذا النور .
9- ومن ذلك : دعاؤه (لعبد الرحمن بن عوف) بالبركة ، ففتح الله عليه ، قال عبد الرحمن فلو رفعتُ حَجَرًا لرَجَوْتُ أنْ أصِيبَ تحته ذهبًا ، ولما مات حُفِرَ الذهبُ من تركته بالفئوس ، ولقد كان سخيًا كثيرَ الصدقات ، فقد أعتق يومًا ثلاثين عبدًا ، وقدِمَتْ له عِيرٌ من الشام على سبع مائة جمل ، تحمل من كل شيء ، فتصدق بها وبما عليها ، فضلا عن زكاة ماله ووصاياه .

• **النوع الثاني الذين دعا عليهم :**

1- فمن ذلك : الحديث المشهور مع ملأ قريش ، فبينما هو سَاجدٌ بإزاء الكعبة إذ ألقتْ قريشٌ على ظهره فرْثا ، ودَمًا ، وأمْعَاءَ جَزُور فقال :(اللهم عليك بهم) ثم سمَّاهم واحِدًا واحِدًا فكان من سمَّى قتل يوم بدر .
2- وقد دعا على عُتبة بن أبى لهب حين استهزأ به عتبة وتهكم ، فقال : (اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك) فأكله الأسدُ عندما خرج للتجارة .
3- ودعا على مُضَر بالقحْطِ ، فأقحَطوا سَبْعًا حتى أكلوا الجُلودَ والعِظامَ ، فلمَّا اسْتعْطفتهُ قريشٌ دعا لهم فسقاهم الله الغيث .
4- وقد رأى رجلا يأكل بشماله فقال له : (كل بيمينك) فقال الرجل وهو يكذب : لاأستطيع فقال له : (لا استطعت) فلمْ يرفعْها إلى فِيهِ بعد ذلك .
5- وكان الحَكمُ بْنُ أبى العاص يَغمِزُ بعينيه استهزاء كلما رأى الرسولَ صلى الله عليه وسلم فقال له : (كذلك)... معناه والله أعلم : كن كذلك ، فظل يغمز حتى مات .
6- ودعا على رجل كان كثيرَ الاستهزاء ، فلما مات ودفنوه لفظته الأرضُ ، فدفنوه فلفظته الأرضُ ثم دفنوه فلفظته الأرضُ ، فألقوه بجانب الوادي ، وغطوه بالحجارة .
7- واشترى فرَسًا فأنكر الرَّجلُ البيْعَ فقال : (اللهم إن كان كاذبا فلا تبارك له فيه) فماتت .
8- وبعد صُلح الحُدَيبية أرسل الرسولُ رسله إلى الملوك ، والقياصرة ، يدعوهم إلى الإسلام وكان كِسْرَى فارس مِمَّنْ أرْسلَ إليهم ، فلما تسلم الرسالة مزقها ، ولما علم الرسول بما فعل كسرى دعا عليه بأن يُمَزقَ الله مُلكه ، فسلط الله عليه ابنه فقتله ، وكان النبي قد أخبر الرجلين اللذين أرسلهما (باذان) عامل كسرى على اليمن بأن الله قتل كسرى ، وهذا إخبار بالغيب ، وذهب الرجلان إلى اليمن بالرسالة ، وأصبحت الرسالة حديث اليمنيين من : عرب ، وفرس ، وروم ، ومجوس وغيرهم ، وبعد أيام جاءتهم الأخبار

من فارس مؤكدة صدق الرسول فأسلم (باذان) وأسلم شعْبُ اليمن ، وطلبوا من الرسول : أن يُرسِلَ إليهم مَنْ يُعلمهم أمُورَ دينهم فأرسل لهم (معاذ بن جبل) مُعَلِمًا ومُرْشِدًا .

والأمثلة كثيرة فى هذا الفصل ، وفيما ذكرناه كفاية

****

(الفصل العاشر : فى عصمة الله له مِمَّن أراد الكيدَ به)

• هذا فصل ملئ بالأمثلة من القرآن الكريم ، لا نستطيعُ أنْ نُحْصِيَهُ فى صفحة أو صفحتين إلا أننا سنذكر بعضها للمعرفة ، فلقد كان أصحابُه صلى الله عليه وسلم يَحرسونه من أعدائه حتى نزل قوله تعالى من سورة المائدة آية : 67 **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)** فأخرج الرسول رأسه من القبة وقال لِحَارسِيهِ : (يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمنى ربى) فلمْ يقدرْ أحَدٌ أن يُصيب منه مَقتلا مع حِرصِهم على ذلك ، من هذه الأمثلة :

1- قال : (فضالة بن عبيد) أردت قتل النبيَّ وهو يطوف فلما دنوت منه قال : (أفضالة ؟ ما كنت تحدث به نفسك ؟) قلت لاشيء ، فضَحِكَ ثمَّ وضعَ يدَه على صَدْري فأذهَبَ اللهُ مَابيَ .

2- ومن ذلك : القصة المشهورة التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم وهي : أنَّ قريشًا اجتمعت على قتله ، وبيتوا النية على أن يقتلوه وهو خارج من بيته إلى الصلاة ، فنزل عليه الوحي بذلك فتحَوَّلَ عن فراشه ، وجعلَ (عليًا) عليه ، وتغطى ببُردته ، ثم خرج عليهم الرسول وهو يقرأ : **(وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ)** سورة يس آية : 9 فلم يره أحد منهم وفيه نزل قوله تعالى من سورة الأنفال آية : 30 **(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) .**

3- وعندما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بينهم ، توجه إلى دار أبى بكر ، ثم توجها إلى غار ثور ، وهنا أوحى الله إلى العنكبوت أن يُنسِجَ خيوطه على الغار ، وعندما علمت قريش بخروجه انتشرت فى كل مكان بحثا عن رسول الله حتى وصلوا إلى الغار ، وهنا بَدَا القلق على أبى بكر وقال : يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا ، فقال له صلى الله عليه وسلم : **(ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن إن الله معنا) .**

4- ومن ذلك : أن امرأة أبى لهب كانت تؤذِى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد كانت تضع الشوْك فى طريقه فلما نزل فيها وفى زوجها قوله تعالى : **(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)** السورة ، أتت رسولَ الله وهو جالس فى المسجد ومعه أبو بكر، وفى يدها قضيب ، فلما وقفت عليهما أخذ الله بَصَرَهَا عن رسوله ولم ترَ إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر! أين صَاحِبُك ؟ فقد بلغني أنه يَهْجُونِي والله لو وجدته لضربته بهذا القضيب .

5- ومن ذلك : أن أبا جهل قد أخذ إبلَ رجل من العرب وتعَدَّى عليها ، وذهب الرجل يشكوه إلى قريش لعلهم يُنصفوه من أبى جهل ، فقالوا له استهزاء : اذهب إلى هذا الرجل يُريدون محمدا وسيأتى لك بالإبل ، فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الرجل حتى بلغ منزل أبى جهل فصاح به فخرج خائفا ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : (رُدَّ على هذا إبله) فقال : نعم فعل ذلك ثلاثا ، فأعطى أبوجهل الإبل للرجل وانصرف الأعرابي ، وألان أبو جهل القوْلَ للنبي واعتذر ، فلمَّا عاتبتْ قريشٌ أبا جهل قال لهم : لقد رأيت فحْلا من الإبل لمْ أرَ مثله قط ، وإنه هَمَّ بى ليأكلني ، فبلغ ذلك النبيَّ فقال : (ذلك جبريل ولو دنا منه لأخذه) .

• وكذلك : أخذ أبوجهل صخرة لِيُلقيَها على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ساجد ، وقريش ينظرون ، فلصَقتْ بيده ، ويَبسَتْ يَدَاه ، ثم اعتذر إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسأله أن يَدْعُوَ له ففعل فانطلقت يداه .

• وكذلك : تواعَدَ أبو جهل مع قريش لئن رأى محمدا يُصلي ليَطأنَّ رقبته بقدمه ، فلما دخل الرسول فى الصلاة أعلموه ، فلما توجه إليه وقرُبَ منه ولَّى هاربًا خائفًا ، فلما سألوه ، قال : لمَّا دنوت منه أبْصَرْتُ خندقا مَمْلوءً نارًا كِدْتُ أهْوى فيه ، وخفقَ أجْنِحَة قد مَلأتْ الأرضَ فبلغ ذلك النبيَّ فقال : (تلك الملائكة ، لو دنا لاختطفته عُضوًا عُضوًا) ثم أنزل الله تعالى على رسوله : **(كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى)** إلى آخر سورة العلق .

6- ومن ذلك : خبر (عامر بن الطفيل ، وأربد بن قيس) أنهما وفِدَا على رسول الله لِيَقتلاه فقال عامر لأربد : أنا أشْغِلُ عنك وجْهَ ُمحمد ، وأنت تضرب ، فلم يفعل (أربد) من ذلك شيئا ، فلما كلمه (عامر) فى ذلك ، قال له : والله مَا هَمَمْتُ أن أضْربَه إلا وجدتك بينى وبينه ، أفأضْربُك ؟ .

7- ومن ذلك : الخبر المشهور خبر (سُراقة) وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما نجَّاهُ الله من قريش ، رَصَدَتْ قريشٌ جائزة ثمينة لِمَنْ يَأتِيَ بمحمد وهي: 100 مائة ناقة ، فسَالَ لعَابُ (سراقة) إلى هذه الجائزة ، فيقول : فأخذت سلاحي ، وركبت فرسي وتوجهت إلى حيث أعتقد وكنت أرجو أن أرُدَّهُ إلى قريش ، وآخذ المائة ناقة ، فلما رأيت رَكبَ محمد وصحبه عَثَرَ بي فرسي ، وذهَبَتْ يداه فى الأرض ، وسَقطتُ عنه ، وما حدث من فرسي مثل هذا من قبل ، ويقول : فلما انتزع الفرس يَدَيْه من الأرض ، تبعهما دخان كالإعصار ، قال : فعرفت حين رأيت ذلك : أنه قد امْتنعَ مِنى ، وأنَّ أمْرَهُ سيظهر فناديت عليهم ، وأعطيتهم الأمان ، وعرضت عليهم الطعام ورجعتُ أدْفعُ الناسَ عنهم ، وأضَلِلُ مَنْ أرادَ العُثورَ عليهم ، والإمْسَاكَ بهم .

والأمثلة كثيرة فى هذا الفصل ، وفيما ذكرناه كفاية

****

(الفصل الحادى عشر : فى ذكر مجموعة من بركاته ، ومعجزاته)

• وهذا فصل تكثر رواياته ، ومع ذلك فلنْ نحْرمَ القرَّاءَ من بعض الأمثلة :

1- فمن ذلك : أنه وقع فزع بالمدينة فرَكِبَ (فرسًا) لأبى طلحة ، إلا أن الفرس كانت بطيئة فلما رجع قال لأبى طلحة : (وجدنا فرسك بَحْرًا) يريد كالبحر فى الجَرْي والسُرعة فكانتْ لا تُسْبَقُ بعد ذلك .

2- ومن ذلك : بركته فى إدْرَار اللبن الكثير من الشياة التى يُحْلبُ منها اللبن ، فكانت الشاة التى يضع يَدَهُ عليها يَكثر لبنُها ولا يَجف اللبن منها ، كقصة شاة (أم معبد) وهي قصة مشهورة وكذلك غنم مُرضعته (حليمة السعدية) وكذلك قصة شاة (عبد الله بن مسعود) وهي شاة لمْ يَطأهَا ذكرٌ مِنْ قبل ، وكذلك قصة (المقداد) وهناك روايات أخرى .

3- ومن ذلك : كان فى قلنسُوة (خالد بن الوليد) شعرَاتٌ من شعره صلى الله عليه وسلم فلمْ يَشهدْ قِتالا إلا رُزقَ النصْرَ .

4- ومن ذلك : الخبر المشهور عن (أبى هريرة) أنه كان كثيرَ النسْيَان فأمره أن يَبْسُط ثوبه فلما بسطه غرف بيده ثم أمره بضم الثوب ففعل ، فمَا نسِيَ شيئا بعد ذلك .

5- ومن ذلك : أفرغ من فضل وُضوئِهِ فى بئر قباء فمَا جَفَّ ماؤها بعد ذلك ، واختلط ريقه بماء بئر فى دار (أنس) فلم يكن بالمدينة أعذبَ منها ، ومرَّ على ماء فسأل عنه ، فقيل اسْمُه (بيسان) وماؤه ملح ، فقال : (بل نعمان ، وماؤه طيب) فطاب .

6- وكانت المرأة إذا وضعت مَولودًا أتت إليه ، وبيدها تمرات فكان يَمْضَغ التمرات بفمِهِ حتى يَختلط التمر بريقه ، ثم يأخذ من ريقه ، ويضع فى فم المولود (يُحنك المولود) حتى يكونَ ريقه أولَ ما ينزل فى بطن المولود فيكون مُبَارَكا ، وفى حِرْز مِنَ الشيطان ، ولِمَ لا ؟ فلقد أعْطى (الحسن والحسين) لِسَانه فمَصَّاه ، وكانا يبكيان عَطشًا فشبعا وسكتا .

7- ونضح فى وجْه (زينب بنت أم سلمة) نضحَة من ماء ، فما كان فى وجه امرأة من الجمال ما كان بها ، ومسح على رأس صبي كان به قرَعٌ فبَرَأ واستوى شعرُه ، ومن ذلك : الخبر المشهور فى (غزوة حنين) أخذ قبضة من تراب ورمى بها فى وجوه أعدائه وقال : (شاهت الوجوه) فمَا بَقيَ منهم أحَدٌ إلا أصَابَ الترابُ عينيه ، فولوا مدبرين منهزمين .

والأمثلة كثيرة فى هذا الفصل ، وفيما ذكرناه كفاية

****

****

*****

***

*

• وهناك مشاهد ولقطات أخرى من حياته صلى الله عليه وسلم ، وهي موضوعات الجزء الثالث (الرسالة السابعة إن شاء الله) مثال ذلك :
1- مشاهد من تكريم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القرآن الكريم .
2- مشاهد من محبة الأولين والآخرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
3- لماذا كان خاتم النبيين والمرسلين (صلى الله عليه وسلم) أمِّيًا ؟ .
4- إخباره صلى الله عليه وسلم عما سيكون فى المستقبل ، والإعجاز العلمي من السنة .

وحتى نلتقِيَ مع مشاهد ولقطات أخرى من حياته- إن شاء الله تعالى- نستودعكم الله .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إعداد

الشيخ : إبراهيم عبد الحميد محمد أبوسالم
أصول الدين- الأزهر الشريف
إمام المركز الإسلامي- سان هوان- بورتوريكو
10 من رمضان 1427 الموافق 6 من أكتوبر 2006
ت : 1235 - 766 (787)

****
*****
***
*